

فتح القدير

ثم أمر ا [سبحانه رسوله A أن يرد عليهم فقال : 26 - { قل ا [يحييكم { أي في الدنيا } ثم يميتكم { عند انقضاء آجالكم } ثم يجمعكم إلى يوم القيامة { بالبعث والنشور } لا ريب فيه { أي في جمعكم لأن من قدر على ابتداء الخلق قدر على إعادته } ولكن أكثر الناس لا يعلمون { بذلك فلماذا حصل معهم الشك في البعث وجاءوا في دفعه بما هو أوهن من بيت العنكبوت ولو نظروا حق النظر لحصلوا على العلم اليقين واندفع عنهم الريب وأراحوا أنفسهم من ورطة الشك والحيرة .

وقد أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله : { ثم جعلناك على شريعة من الأمر } يقول : على هدى من أمر دينه وأخرج ابن جرير عن مجاهد في قوله : { سواء محياهم ومماتهم } قال : المؤمن في الدنيا والآخرة مؤمن والكافر في الدنيا والآخرة كافر وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الأسماء والصفات عن ابن عباس في قوله : { أفرايت من اتخذ إلهه هواه } قال : ذاك الكافر اتخذ دينه بغير هدى من ا [ولا برهان { وأضله ا [على علم { يقول : أضله في سابق علمه وأخرج النسائي وابن جرير وابن المنذر والحاكم وصححه وابن مردويه عنه قال : كان الرجل من العرب يعبد الحجر فإذا وجد أحسن منه أخذه وألقى الآخر فأنزل ا [: { أفرايت من اتخذ إلهه هواه } وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وابن مردويه عن أبي هريرة قال : [كان أهل الجاهلية يقولون إنما يهلكنا الليل والنهار فقال ا [في كتابه : { وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر } قال ا [: يؤذيني ابن آدم [يسب] الدهر وأنا الدهر بيدي الأمر أقلب الليل والنهار] وأخرج البخاري ومسلم وغيرهما من حديث أبي هريرة [سمعت رسول ا [يقول : قال ا [. [والنهار الليل أقلب الأمر بيدي الدهر وأنا الدهر يسب آدم ابن يؤذيني : D